

الضباط والمتطوعون العسكريون الجزائريون في جيش تحرير المغرب العربي من

منظور الأرشيف الفرنسي وبعض المصادر العربية

**"Algerian Military Officers and Volunteers in the Maghreb
Liberation Army from the Perspective of French Archives and
Some Arabic Sources"**

سميرة لحرمر¹

¹أستاذ محاضر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2.

samira.lahmar@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 25 / 04 / 2025 تاريخ القبول: 29 / 05 / 2025 تاريخ النشر: 03 / 06 / 2025

Abstract:

The outbreak of the Algerian Revolution was not only the result of the efforts of the Algerians in November 1954, nor was Algerian diplomacy the result of the efforts of the revolutionaries in 1958. Rather, it was all the fruit of the struggle of Algerian nationalists inside and outside Algeria for years before. Although colonial France was afraid of the military activity of the Algerian community in the Levant, considering that it was charged with the heroism of Emir Abdelkader and his family, and its diplomacy spilled a lot of ink, in order to monitor the movements of Algerians in those countries, especially in the nineteenth century and the

المؤلف المرسل: سميرة لحرمر،

البريد الإلكتروني: samira.lahmar@univ-alger2.dz

beginning of the twentieth century AD, but the greatest

Algerian political, diplomatic and military danger came to it in a later period from Egypt and Libya, with their distinctive African geographical, political and cultural location. The presence of Algerian nationalists in those countries spilled a lot of ink of French diplomacy there, which we will learn about examples of in this article.

Keywords: Algerians; army; nationalists; diaspora; Land of emigration; Maghreb Arabe.

الملخص:

لم يكن اندلاع الثورة الجزائرية، وليد جهود الجزائريين خلال نوفمبر 1954م فقط، ولم تكن الدبلوماسية الجزائرية وليدة مجهودات رجال الثورة في سنة 1958م، بل كان كل ذلك ثمرة نضال الوطنيين الجزائريين في داخل وخارج الجزائر لسنوات من قبل، ولئن كانت فرنسا الاستعمارية متخوفة من النشاط العسكري، للجزالية الجزائرية في بلاد الشام، على اعتبار انها كانت مشحونة ببطولات الأمير عبد القادر وعائلته، واسالت دبلوماسيتها الكثير من الحبر، لأجل رصد تحركات الجزائريين في تلك البلاد، خاصة في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين الميلادي، الا ان الخطر السياسي والدبلوماسي والعسكري الجزائري الأكبر، جاءها في فترة لاحقة من مصر وليبيا، ذات الموقع الجغرافي والسياسي والحضاري الافريقي المميز، فقد اسال حضور الوطنيين الجزائريين في تلك البلاد، الكثير من حبر الدبلوماسية الفرنسية بها، وهو ما سوف نتعرف على نماذج عنه في هذا المقال.

الكلمات المفتاحية: الجزائريون؛ جيش؛ وطنيين، ارض المهجر، نضال، مغرب عربي.

1. مقدمة:

كان المهاجرون الجزائريون في أواخر القرن التاسع عشر، والربع الأول من القرن العشرين، منشغلين في أرض المهجر بقضايا سياسية خارجية مختلفة، ذلك أن تحرير وطنهم الجزائر نهائيا من المستعمر الفرنسي، كان صعب التحقق في ذلك الزمن، خاصة بعد محاولات كثيرة يائسة على الصعيد الداخلي، لذلك اندمج الجزائريون في قضايا الأمة العربية والإسلامية، بحكم أن شخصية الفرد الجزائري مناضلة أينما حلت وحيثما وجدت، لكنهم ومع وصول منتصف القرن العشرين، ولأسباب متعلقة بمتغيرات عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، شرع الجزائريون المهاجرون يخططون بشكل أو بآخر للعمل لصالح القضية الوطنية والقضايا المغاربية، إذ لم يكن نضالهم الوطني منفصل عن النضال المغاربي خلال الفترة الممتدة من الأربعينات إلى الخمسينات من القرن العشرين، وقد يعود ذلك إلى اللحمة التي عرفها الجزائريون المهاجرون مع إخوانهم المغاربة، خلال إقامتهم في أرض المهجر، وهو ما جعل نداءات المجاهد الريفي الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، لإنشاء جيش تحرير المغرب العربي، تلقى استجابة وسط الجزائريين، فقد كان ذلك المشروع العسكري في أرض المهجر، بارقة أمل لمهاجرين، أغلق الاستعمار الفرنسي أبوابا كثيرة في وجه نضالهم العسكري والسياسي، فمن هم أبرز الضباط والجنود الجزائريين، الذين امنوا واحتضنوا ذلك المشروع؟، وما مدى استفادتهم منه، لصالح قضيتهم الوطنية الجزائرية؟

قد لا يمكننا تحديد جميع المصادر والدراسات الأكاديمية¹، التي كتبت عن موضوع نشاط الجزائريين العسكري خارج الوطن، تمهيدا لثورة التحرير الجزائرية،

والظروف المحيطة بذلك، لكن يمكننا القول بشكل عام ان المصادر الخاصة بهذا الموضوع شحيحة جدا، لأجل ذلك سعيانا للبحث عن مصادر جديدة، حول نشاط الجزائريين العسكري، انطلاقا من ارض المهجر، فعثرنا على وثائق أرشيفية فرنسية موزعة هنا وهناك، عبر مختلف العلب وتحت عدة عناوين، تم توظيف نماذج عنها في هذا البحث، فقد رصدت التقارير الفرنسية، نشاطات وتحركات الجزائريين، في مرحلة التدريبات العسكرية في مصر، في إطار جيش تحرير المغرب العربي، تحضيرا للثورة الجزائرية، وتحركاتهم بشأن تدويل القضية الجزائرية، والمساعي الدبلوماسية الخارجية للعناصر الجزائرية المكلفة بذلك، واستخدمنا أيضا نماذج عن بعض المصادر العربية حديثة النشر، وبهذا يكون هذا المقال، إضافة متواضعة لهذا الموضوع، استخدمنا فيه المنهج الوصفي والتحليلي، لتقديم صورة جديدة عندور الضباط والمتطوعين العسكريين الجزائريين في جيش تحرير المغرب العربي.

2. الجزائريون والاجتماع التأسيسي لجيش تحرير المغرب العربي (مؤتمر ضباط المغرب العربي 1952م):

صمم الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي² على إنجاح عمل "لجنة تحرير المغرب العربي"، بعد ظهور خلافات عديدة بينه وبين شخصيات سياسية مغربية في القاهرة³، فعمد إلى خلق جناح عسكري خاص بها لتفجير الثورات في المغرب العربي، باسم "جيش تحرير المغرب العربي"، وذلك اعتمادا على عناصر مغربية شابة جديدة، لم يسبق لها الدخول في هذه التجاذبات والصراعات المغربية في القاهرة، وذلك بهدف ضمان استمرارية مشروعه الذي لم يتخل عنه، من خلال اختيار

مجموعة شباب من الأقطار المغاربية الثلاثة، شاركوا في الحرب العربية الإسرائيلية الأولى، أرسلهم كبعثة إلى المدارس العسكرية العراقية، وبعد عودتهم أرسلهم إلى الأقطار المغاربية الثلاثة: تونس والجزائر والمغرب، للتواصل مع قيادات حزبية أخرى داخلها، وبهم استكمل مشروعه العسكري، بعيدا عن ممثلي الحركات المغاربية السياسية القدامى المقيمين بمصر⁴ - حسب ما ورد في مذكرات المناضل المغربي الهاشي طود⁵ - وقد نسق ممثل قيادة الثورة الجزائرية في مصر⁶، لاحقا تحضيراته مع الشباب الجزائري المدرب في معسكرات الخطابي، لأجل الصالح العام للقضية الجزائرية، لأن التوجه العسكري جمع بين الجزائريين ومشروع الامير، على خلاف باقي ممثلي الحركات الوطنية المغاربية، التي تمسك أغلبها بالحلول السياسية.

يقول المناضل المغربي محمد حمادي العزيز⁷، بأن لجنة تحرير المغرب العربي، قد أعدت بعثة مغاربية، لإرسالها إلى الكلية العسكرية في بغداد بالعراق، وقد انطلقت من القاهرة في أكتوبر 1948، مكونة من ثمانية أشخاص، سبعة منهم التحقوا بالكلية العسكرية، والثامن فضل الالتحاق بكلية دار العلوم، وقد تشكلت البعثة المغاربية العسكرية الأولى من الأسماء الآتية:

1 / محمد إبراهيم القاضي⁸، جزائري⁹ درس سلاح الهندسة¹⁰

2 / يوسف العبيدي، تونسي، درس سلاح المدرعات.

3 / الهادي عمر، تونسي، درس سلاح الإشارة.

4 / أحمد عبد السلام الريفي (أو حدو عبد السلام أقشيش)، مغربي، درس

سلاح المشاة.

5 / عبد الحميد الوجدي، مغربي، درس سلاح.

6 / الهاشمي عبد السلام طود، مغربي، درس سلاح المدرعات.

7 / محمد حمادي العزيز، مغربي، درس سلاح المدفعية¹¹

كانت الدورة التي انتهت إليها هذه الأسماء، هي الدورة السابعة والعشرين، وكان عدد طلابها أكثر من مائة وخمسين طالب، غادرت هذه البعثة القاهرة في أكتوبر 1948م وعادت إليها في جويلية 1951م، على متن طائرة عراقية بجوازات سفر عراقية، ومنذ ذلك الوقت بدأت تسند إليها المهمات تلو الأخرى لأجل تأسيس جيش تحرير المغرب العربي، وقبل ذلك اتخذ كل طالب منهم عملا لنفسه¹²

كان مشروع إنشاء جيش مغربي، عبّاه عن فكرة اختمرت في عقل المناضل المغربي، قائد حرب الريف، الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، سعى لتجسيدها من خلال عدة خطوات أهمها: اختيار سليم لفنة من الشباب المغربي، الذي يعتمد عليهم في تطبيق مشروعه بعد أن أصابه الكبر من السن، وتكوينهم عسكريا ليكونوا نواة لمشروعه النظري، وكانت أهم الخطوات التي جسدها الخطابي بعد إتمام التكوين العسكري لمجموعه الشباب، إرسالها في مهمات محددة، لأجل استطلاع الأوضاع المغربية ميدانيا والقيام بحوصلة عامه عن ذلك، لوضع خطط انطلاق سليمة فكانت المهمة الأولى في 15 جويلية 1951م (مباشرة بعد عودة الشباب المغربي من العراق) حيث كلف الجزائري محمد إبراهيم قاضي والمغربي الهاشمي الطود، بالسفر إلى تونس واستطلاع الأوضاع بها، وربط الاتصال بالمتطوعين العائدين من فلسطين، بهدف تنظيم سلسلة تنظيمية محكمة تمتد من القاهرة إلى المغرب مرورا بأقطار المغرب العربي دامت المهمة شهرين كاملين، ثم في ديسمبر 1951م كلفهم

بالمهمة الثانية، حيث أرسل عبد الحميد الوجدي، وحمادي العزيز، والهاشمي الطود (وهم مغربين) إلى ليبيا، استغرق سفرهم ثلاثة أشهر، عملوا خلالها على تأسيس قواعد عسكرية تنظيمية على امتداد التراب الليبي، وكان ذلك بناء على اتفاق مسبق بين الأمير الخطابي والأمير إدريس السنوسي (الذي أصبح ملك ليبيا بعد استقلالها)، وبدعم الهيئات الوطنية الليبية مثل: جمعية عمر المختار، وحزب المؤتمر الوطني الليبي، أما المهمة الثالثة فكانت في أوائل 1952م، حيث أرسل الهاشمي الطود وحمادي العزيز إلى أقطار المغرب العربي (تونس، الجزائر، المغرب) للوقوف على رأي القيادات الوطنية الحزبية، في مشروع الثورة المغاربية المسلحة¹³ الشاملة.¹⁴

كان قرار إنشاء جيش تحرير المغرب العربي، قرار زعيم مقاومة الريف، الأمير الخطابي في البداية-حسب رواية المناضل المغربي الهاشمي الطود-ثم انضم إليه باقي المغاربة، بحكم مبادئه الوحدوية التي تسعى لربط كفاح المغرب العربي ككل ببعضه البعض، فقرر عقد مؤتمر ضباط المغرب العربي، ابتداء من 21 ديسمبر 1952، بمنزل في حي الزمالك بالقاهرة، وهو للمناضل التونسي: عبد السلام الملولي، حضره الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي كرئيس الشرفي، وشقيقه سيدي أحمد، وتشكلت تركيبة الهيئة المؤسسة لقيادة جيش تحرير المغربي من خمسة أعضاء هم:

- عز الدين عزوز من تونس، اختير رئيسا مؤقتا.

-محمد إبراهيم القاضي من الجزائر، اختير سكرتيرا مؤقتا.

- حدواقشيش (أحمد عبد السلام) من المغرب، اختير أمينا للمال مؤقتا.

-محمد حمادي العزيز من المغرب، اختير مراقبا مؤقتا.

-الهاشمي طود من المغرب، اختير مسؤولاً عن الاتصال مؤقتاً¹⁵

يقول محمد حمادي العزيز بأن ذلك الاجتماع كان بمثابة مؤتمر دام أربعة أيام عقدت جلسته الأولى في ليلة: 31 ديسمبر 1952م / 1 جانفي 1953م، وقد تم إعداد تقرير كتابي في نهاية هذه الاجتماعات، قدمه التونسي عز الدين عزوز يوم 5 يناير 1953م، إلى رئيس لجنة تحرير المغرب العربي، الخطابي، وتحدد موعد الاجتماع المقبل في منتصف سنة 1953م، بالقاهرة أيضاً¹⁶، وهكذا يمكن ان نقول انه حسب المصادر المغربية التي اعتمدنا عليها، السابقة الذكر، فإن محمد إبراهيم قاضي كان الجزائري الوحيد الذي شارك في اجتماع التأسيس، وشكل رفقة زملائه المغاربة نواة جيش تحرير المغرب العربي.

تكفل المؤتمرين لأجل تأسيس هذا الجيش المغاربي بدعوة مجموعة من المسؤولين المصريين السامين لحضور مداوالات المؤتمر كمستشارين، أمثال: حلي السعيد، الذي كان مسؤولاً عن ملف شمال إفريقيا، داخل حركة الضباط الأحرار، وعلي مشار مدير الشؤون الإسلامية، وصالح أبو رقيق من الجامعة العربية، وقد كان وجودهم ضرورياً لأجل التنسيق بخصوص معسكرات تدريب الشباب المغاربي، الذي سيتم بعد فتح باب التطوع في جيش تحرير المغرب العربي، بعد أن كان بعض الضباط المصريين قد تعرفوا على هؤلاء الشباب (الممثلين لنواة الجيش) في الحرب العربية الإسرائيلية الأولى، وبذلك فقد كان الدعم المصري لاحتضان الثوار المغاربة انسجاماً مع مبادئ الفكر القومي التحرري، الذي تبنتها مصر بعد نجاح ثورة

الضباط الأحرار، لذلك فإن الدعم المصري بهذا الشأن كان كبيرا، ويسمح بتسهيل نضال شعوب المغرب العربي من أجل الحرية والاستقلال¹⁷

وقد أكد أحد التقارير الفرنسية الذي حمل عنوان: " كومندوس عبد الكريم"، هذا الأمر بعد تطرقه لعدة جوانب وجزيئات تأسيس هذا الجيش المغاربي، حيث ذكر بأن مبادرة الأمير عبد الكريم تعود إلى 1948م، ونجاحها يرجع للدعم المادي والمالي والمعنوي، الذي تلقته من الحكومة السعودية، العراقية والمصرية والجامعة العربية وحركة الإخوان المسلمين، وكل طرف ساهم بشكل مختلف أحيانا ومشابه أحيانا أخرى للطرف الآخر، فقد شارك الكولونيل (العقيد) عبد الحكيم عام قائد القوات العسكرية المصرية، وكمال الدين حسين مؤسس القوات الخاصة المصرية، وأنور السادات عضو مجلس الثورة المصرية، وجمال عبد الناصر رئيس مجلس الثورة الجديد، في التنسيق مع الأمير الخطابي ودعمه عسكريا، بتوفير مراكز التدريب والمشرفين عليها، وساهمت المدرسة الملكية العسكرية العراقية، بتدريب العناصر الأولى التي اختارها الأمير والتي شكلت نواة الجيش فيما بعد، بحيث كان الأمير يرسل كل سنة قرابة عشرة أشخاص (طلبة) شمال إفريقيا، يتبعون مجانا دروسا عسكرية في بغداد، ويضيف التقرير بأن المجموعة المغاربية الثانية التي أرسلت إلى هذه المدرسة في الثلاثي الأخير من سنة 1953م، قد خضعت إلى تدريب وتدريب عسكري مسبق في مصر، على خلاف المجموعة الأولى التي سبقتها، وقد تضاعف عدد المتربين في المدرسة العراقية¹⁸ في السنوات اللاحقة¹⁹

ورغم أن رواية المصادر العربية، تؤكد بأن محمد قاضي أو محمد بلقاضي، كان من العناصر الأساسية التي شكلت اللجنة الأولى، لقيادة جيش تحرير

المغرب العربي، والعضو الجزائري الوحيد المؤسس لذلك الجيش، والحاضر لاجتماعاته التأسيسية التي عقدها الضباط المغاربة، ورغم السرية المفروضة على هذا الموضوع، إلا أن ذات التقرير الفرنسي أشار إلى أسماء جزائرية أخرى على أنها ضمن قيادة كومندوس عبد الكريم، وصنفها أو صنف بعضها، في خانة أسماء المؤسسين الأوائل لهذا الجيش، خاصة وأنها أرفقت باسم بلقاضي ووضعت في نفس القائمة، وهو تقرير صادر في: 21 ماي 1954م عن هيئة الجوسسة المضادة الفرنسية S.D.E.C.E، رصد ستة أسماء جزائرية وهي:

محمد بن القاضي: أصله من باتنة، تخرج من المدرسة العسكرية العراقية في جويلية 1951م، يعمل مترجم بالمفوضية اليوغسلافية في القاهرة، وهو من مؤسسي ضباط عبد الكريم (أو كومندوس عبد الكريم).

الجيلاني: متخرج من المدرسة الملكية العسكرية العراقية (بدون ذكر السنة)، وهو من مؤسسي كومندوس عبد الكريم.

سعيد شبانة الجزائري: متخرج من المدرسة الملكية العسكرية العراقية في 1953م، حامل لوثيقة سفر عراقية مؤقتة وهو ملازم في مجموعة ضباط عزوز(التونسي) التابعة لكومندوس عبد الكريم، بطرابلس ليبيا، دخل طرابلس في 10 أوت 1953م، ثم دخل إلى مصر في ديسمبر 1953م²⁰

مهدي مبارك بن أحمد بن مبروك: وهو صهر أحد أقارب سعيد شباته، مولود في 1925م بالجزائر العاصمة (ولا توجد معلومات أخرى في التقرير عنه).

شبابه تركي بن سعيد: من مقاطعة قسنطينة المولود في 3 جانفي 1927م، درس في المدرسة العسكرية العراقية 1953م (ولا توجد معلومات أخرى في التقرير عنه)²¹.

عبد المجيد حجابي: لا يزال موجود بالمدرسة العسكرية الملكية العراقية إلى تاريخ كتابة ذلك التقرير²² (لا توجد معلومات أخرى في التقرير عنه).

3. هياكل جيش تحرير المغرب العربي وتدريباته العسكرية ودور الجزائريين في اطارها:

حسب ما ورد في بعض المصادر العربية، فقد قسم جيش تحرير المغرب إلى الهياكل الآتية:

القيادة العليا للجيش: التي تستند لشخصية مغربية مسلمة مؤمنة بوحدة المغرب العربي، ووجوب تحريره بقوة السلاح، شخصية نزهة، شجاعة، غير مترددة، لها ثقة بالنفس، على قدر من الكفاءة العسكرية، والثقافة السياسية، وذات حنكة إدارية ودبلوماسية.

أركان الجيش: تساعد القائد الأعلى هيئة أركان مختارة من طرفه، تتمتع بالكفاءة العسكرية، والاختصاص في المجال الذي تشرف عليه، مهمتها وضع الخطط العامة وتنسيقها وتوجيه القيادة العامة، ويساعد قائد الأركان أربعة شعب لكل منهما مهمة خاصة وهي:

الشعبة الأولى: تهتم بتطوع وانخراط الشباب، والتفتيش عن العناصر الصالحة للانضمام للجيش، وتوزيع هذه العناصر على القيادات العامة حسب الاحتياج.

الشعبة الثانية: مكلفة الاستخبارات ومكافحة التجسس والاتصالات،
والأسرى، وأمن الجيش.

الشعبة الثالثة: مهتمة بالتدريب العسكري لجميع العناصر.

الشعبة الرابعة: مختصة في تأمين الذخيرة والسلاح والمؤونة والأموال،
والتجهيزات والمواصلات.

القيادات العامة: تتفرع عن القيادة العامة قيادات عامة لكل من تونس
والجزائر والمغرب، بتعيين كتابي من القائد الأعلى، ويكون القائد العام لكل قطر
حرية التصرف في اختيار هيئة أركان حربه وقادة المناطق والتشكيلات الفرعية، كما
له الحرية في وضع الخطط العسكرية وتنفيذها حسب الظروف الخاصة بالقطر
الذي يشرف عليه، على أن يمد القيادة العليا بتقرير شهري عن الموقف في منطقته،
وتنقسم القيادات العامة إلى تنظيمات مشابهة لتقسيمات القيادة العليا لأجل
تسهيل عملية الكفاح العسكري²³

لقد أكدت المراسلات الدبلوماسية والتقارير الفرنسية، الصادرة عن مصلحة
الجوسسة والجوسسة المضادة، ما جاء في مذكرات المناضلين المغاربة، بحيث أشار
التقرير الفرنسي الذي يحمل عنوان: " كومندوس عبد الكريم " أيضا، إلى أن
الجزائريين كانوا متواجدين في أغلب المجموعات والتربصات والمراكز التدريبية، رغم
قلة عددهم، وعدم التمكن أحيانا من تحديد أسمائهم، أما محمد إبراهيم بلقاضي،
فقد كان ضابطا جزائريا يشرف على بعض التدريبات ويسدي التعليمات للفرق
المكلف بها، في إطار كومندوس عبد الكريم، بعد التكوين العسكري الذي تلقاه في

العراق، إضافة إلى علاقته مع الضابط السامي اليوغسلافي: نیاز ديزدار روفيتش NyazDizdare vic، الذي بناء على توصيته تم توظيف بلقاضي في المفوضية اليوغسلافية في القاهرة²⁴، وهو ما يدل على العلاقة الوطيدة التي جمعت بلقاضي بعسكريين آخرين غير عرب في مصر، إلا أن هذا التقرير لم يوضح مدى استفادة بلقاضي من الخبرة العسكرية لأصدقائه ومعارفه اليوغوسلافيين في مصر، ومدى توظيفها في تدريب الشباب الجزائري أو المغربي في القاهرة، أو توظيفها لصالح قضيته الوطنية داخل الجزائر، وهو الأمر الذي يتطلب المزيد من التعمق والبحث بشأنه.

كان الإشراف على هذا المشروع الخاص، بتدريب المتطوعين الشباب الجزائريين والمغاربة في المعسكرات، بيد دائرة ضيقة جدا من المسؤولين المغاربة، إذ يقول الهاشمي طود بأن مهمة الإشراف العام على تدريبات المغاربة في مصر، كانت مسندة إليه، في حين كلف الجزائري إبراهيم قاضي والجزائري مكاري المعروف بـ: باجيلالي، وبعض الضباط المصريين بالإشراف على إنجاز فقرات التدريب الميداني، وفق نظام مضبوط، كانت تتكامل فيه مختلف مواد هذه الفقرات، وقد كان مكاري ذو شبكة علاقات كبيرة مع المناضلين الجزائريين والمغاربة المستقرين بالقاهرة، وذو خبرة أيضا تسمحان له بممارسة هذه المهام، إلى أن تم اختياره من بين العشرة الذين أرسلوا إلى جبهة الجزائر سنة 1955، رفقة المتطوع الجزائري محمد بوخروبة الذي عرف فيما بعد باسم هوارى بومدين²⁵

وبينما اهتم الجزائري محمد إبراهيم قاضي والمغربي الهاشمي طود معا بهذه المهمة العسكرية، كان حمادي عبد العزيز يرسل في أغلب الأحيان، إلى مهمات

تنسيقية خارج مصر، وأحيانا الى الجزائر للتنسيق مع القيادة الجزائرية، إذ يقول المناضل الجزائري عبد الحميد مهري، بأن المعلومات الخاصة بهذه الفترة الزمنية ونضالها والوثائق الخاصة بها ناقصة نوعا ما، لكنه يؤكد انطلاق العمل العسكري المشترك مغاربيا، قبل اندلاع الثورة الجزائرية في نوفمبر 1954م، فقد قرر بعض الجزائريين، التعاون مع مشروع الأمير الخطابي، والحرص في نفس الوقت على التحضيرات المالية والمادية داخل الجزائر، لأجل إتمام مشروع الانتقال إلى الكفاح المسلح، خاصة بعد اكتشاف المنظمة الخاصة الجزائرية²⁶، ورغم اختلاف روايات المصادر في بعض الجزئيات، إلا أن تنسيق المناضلين الجزائريين، عبد الحميد مهري ومحمد بوضياف وأسماء جزائرية أخرى، مع المغاربة الهاشمي طود وحمادي العزيز، لأجل مشروع عسكري مغاربي مشترك، كان حدثا تاريخيا لم يختلف عليه مصدران عربيان، ومنه انطلقت التحضيرات على المستوى القطري لكل بلد فيما بعد.

عمل الجزائري قاضي والمغربي الطود على توفير حاجيات الجيش مع أخصائيين في الاتصال، والمفرقات ومدربي الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، تمهيدا لحرب العصابات، فالتكوين المرجو كان مختلفا عن التدريبات التقليدية للجيش النظامية، بل كان يهدف لتطوير قدرات العناصر على تجاوز نمط العمل العسكري الكلاسيكي بالانفتاح على مجال حرب العصابات، باعتبارها مجال الوحيد القادر على تجاوز وضعية اختلال موازين القوى بين قدرات المغاربة وقدرات جيش المستعمر، وفق خطط محدودة في إمكانياتها البشرية واللوجستية، وتجهيز جوازات

سفر للمتطوعين الجدد القادمين من الجزائر والمغرب العربي ككل، وقد سلمت السلطات المصرية بعض المعسكرات لأجل التدريب المغاربي وتمثلت في البداية في: ثكنة كوبري القبة بالقاهرة.

معسكر الكتيبة 13 بالقاهرة.

معسكر الهرم بالقاهرة.

معسكر أنشاص (وهو معسكر خاص بالحرس الملكي قبل ثورة الضباط

الأحرار، يبعد عن القاهرة حوالي 40 كلم)²⁷

غير أن الضباط المصريين كانوا هم المشرفين الأوائل، على تدريبات الجزائريين والمغاربة في تلك المعسكرات، نظرا لافتقاد أبناء المغرب العربي للخبرة الكافية والتجربة، وقد حرص المصريون على أداء مهمتهم تجاه إخوانهم بكل إخلاص وتفان، إلى أن أصبح المغاربة قادرين بعد بضعة أشهر على استلام مهمة التدريب والتخطيط والإشراف أمثال الجزائري: مكاري علي المعروف باسم: باجيلالي، الذي كان على علاقة كبيرة وكثيرة مع المناضلين المغاربة في القاهرة، وكذا محمد إبراهيم قاضي، الذين استلموا المهمة، وقاموا بتطوير قدراتهم القتالية وفق خصوصيات البيئة المغاربية، بحيث قاما بالمسؤولون المغاربة إلى تكييف البرامج العسكرية مع الخصائص الطبيعية للمغرب العربي وفق ما يتلاءم مع التنوع التضاريسي والمناخي، فقاموا بإدخال تعديلات على ساحات التدريب، لتقريب المتطوعين من بيئاتهم المحلية وخلق النوع من التناغم بين التدريبات التي يقومون بها، والعمل المقبلين عليه، خاصة وأن حرب العصابات تستلزم إلماما دقيقا بتفاصيل الجغرافيا المحلية، وقد تخرج من هذه الدفعات، متطوعين كثر نذكر منهم: محمد بوخروبة المدعو هوارى بومدين²⁸،

والشاذلي بن جديد المدعو الشاذلي الأخضر²⁹، اللذان كانا يطلبان العلم في مصر³⁰، لكنهما ولأجل تحضيرات ثورة وطنهم، التحقوا بالتدريبات العسكرية في تلك البلاد³¹ ومن خلال جهودنا في البحث، عثرنا على ثلاثة تقارير فرنسية، تطرقت إلى موضوع التدريبات العسكرية المغربية في مصر، وكل ما تعلق بموضوع تأسيس الجيش المغربي والجزائريين المشاركين في هذا المشروع العسكري، وهي كالآتي:

التقرير الأول: مؤرخ بـ 21 ماي 1954م³²، صادر عن مصلحة الوثائق الخارجية والجوسسة المضادة S.D.E.C.E.، بعنوان: "كومندوس عبد الكريم"، تطرق إلى محطة مصر بشكل كبير بخصوص هذا الموضوع في ستين صفحة (60)، تشمل ملاحق تضمنت قوائم اسمية للجزائريين المشاركين في هذا المشروع³³

التقرير الثاني: مؤرخ بـ 23 سبتمبر 1954م³⁴، صادر عن مصلحة الوثائق الخارجية والجوسسة المضادة S.D.E.C.E.، تطرق إلى محطة ليبيا في هذا المشروع بشكل كبير والتدريبات العسكرية بها، إضافة إلى تقييم للتأثيرات الخارجية على نشاط الجزائريين والمغاربة عامة، سواء تأثير أحزاب أو هيئات خارجية أو مؤسسات دولية أو دول بحد ذاتها، ودعمهم للحركات الوطنية الجزائرية والمغربية، وتكون هذا التقرير من واحد وستين صفحة (61) بما فيها الملاحق³⁵

التقرير الثالث: مؤرخ بـ 10 مارس 1955م، صادر عن الحكومة العامة الفرنسية في الجزائر، تضمن خلاصة عامة وضعها إدارة الحكومة العامة، عن نشاط الجزائريين والمغاربة بمصر وليبيا بخصوص مشروع الجيش المغربي، من خلال معلومات عديدة جمعت من مصادر فرنسية مختلفة، مع ربط المعلومة بالبيئة

الصادرة عنها في شكل جدول طويل، وقد جاء هذا التقرير في ستة وثلاثين صفحة (36) أغلبها عبارة خانات جدول (من ثلاثة خانات) تضمن في مقدمة طرح ستة (6) أسئلة عامة عن موضوع التدريبات العسكرية في إطار ما سمي: كومنندوس شمال إفريقيا، وعن المتطوعين وكيفية إدماجهم ثم ضمان عودتهم إلى الجزائر³⁶... الخ....

لقد توافقت المعلومات الواردة في المصادر العربية المستخدمة في هذا البحث، مع ما جاء في التقارير الفرنسية، في أغلب جوانب هذا الموضوع، لكن التقارير الفرنسية تطرقت لبعض المعلومات الإضافية، الخاصة بأسماء جزائرية أخرى شاركت في التدريبات العسكرية، لم يرد ذكرها في مذكرات المناضلان طود وحمادي³⁷، فبخصوص البدايات الأولى لهذا الجيش المغربي فإن ما جاء في التقارير الفرنسية يتفق والمعلومات الواردة في المصادر المغربية، لكن الفرنسية أضافت أسماء ضباط جزائريين آخرين تعتقد أنهم شاركوا في عملية التأسيس، وهو ما لم تذكره المصادر المغربية، التي ركزت على محمد إبراهيم بلقاضي فقط، أما بخصوص مراكز التدريب والأطراف التي ساهمت في توفير ذلك، فقد أضافت التقارير الفرنسية بعض المعطيات عن ذلك، ونظرا لسرية الموضوع آنذاك، فإن المعلومات التي وردت في التقارير الفرنسية، بنيت على الجوسسة من داخل معسكرات التدريب، وهو ما أكدته المصادر المغربية والفرنسية معا، وبهذا يمكننا أن نقول أن نسبة التقارب في المعلومات العامة كبيرة جدا بينهم، بينما وبشكل عام، لاحظنا نقصا فادحا في المعلومات الخاصة بالجزائريين، في جميع محطات هذا الموضوع.

تعتبر هذه التقارير الفرنسية مادة علمية جديدة، سلطت الضوء على جوانب من نضال الجزائريين العسكري، وتحضيراتهم للثورة التحريرية من أرض المهجر، في

ظل افتقاد الباحث الى معطيات كثيرة، حول تفاصيل ادق عن هذا الموضوع، لكن رغم شحة المعلومات، الا اننا تمكنا من بلورة المعطيات المتاحة، التي صبت في نفس المنحى، والمتمثل في استماتة الجزائريين لأجل تحرير الوطن، واستغلال كل الفرص التي اتاحت لهم، لأجل خدمة القضية الوطنية، بغض النظر عن مكان وجودهم.

4. نماذج عن أساليب تطوع الجزائريين في جيش تحرير المغرب العربي:

يقول المناضل المغربي حمادي العزيز، أنه في جوان 1954م، تم الاتفاق بين قيادة جيش تحرير المغرب العربي، والقيادة العامة للقوات المسلحة المصرية على تدريب ثلاثمائة (300) شاب مغربي، يقسمون إلى خمس دفعات (دورات تدريبية) مدة كل دفعة (دورة) ستة أشهر، مما يعني أن تدريبهم كلهم سيستغرق سنتين ونصف، وكان عدد المتدربين في الدفعة الأولى ستين شابا، من بينهم الجزائري محمد بوخروبة المدعو: هواري بومدين³⁸، ويقول الهاشي الطود بان ذلك يدخل ذلك في إطار السعي لإضفاء طابع الاحترافية على التدريبات، حيث تتوسع مراحل التكوين العسكري لتشمل التدريب على المدفعية، والاستخبارات العسكرية والاتصال وتركيب الأسلحة والمدرمات...، فكان على المتدرب الذي سيتخرج بصفة ضابط، العبور على كل مرافق المؤسسة العسكرية، وهياكلها المركزية والجزئية، بشكل يجعله ملما بتفاصيل كل مكونات وظيفته العسكرية، ويؤهله لتقلد وظيفة القيادة العامة، كيفما كانت الظروف الطارئة، خاصة وأن هذا التدريب ركز على المخابرات العسكرية، التي تمثل إحدى الأدوات الفعالة، لتمهيد مجال تحرك القوات المسلحة بشكل عام، والتحكم في مسارها وضممان نجاحها، وهي مسألة معروفة لدى كل جيوش العالم، ذلك أن

تجميع المعلومات وحسن توظيفها، يبقى من الأمور الرئيسية الواجب إنجازها قبل أي تحرك عسكري ميداني، فالاستخبارات العسكرية تمثل إحدى آليات التحرك الميداني النقال، التي لا يمكن الاستغناء عنها لرصد الأنشطة المضادة، وتكوين صورة واضحة عن مجال الصراع العسكري³⁹، وتنفيذا لتعليمات الأمير الخطابي، يضيف المناضل حمادي العزيز، أنه وضع العناصر الجزائرية منهم تحت تصرف أحمد بن بلة فيما بعد، ليكونوا بمثابة نواة لتنظيم مركز ارتكاز جزائري في طرابلس بليبيا⁴⁰

ومع انطلاق الثورات بالمغرب العربي، أصبح المتطوعون المغاربة يتدفقون على القاهرة، فتم الاتفاق بين قيادة الجيش المغربي، والقيادة المصرية على فتح مراكز عسكرية جديدة ببلده السلوم، على الحدود المصرية- الليبية، يشرف عليها أحد مسؤولي جهاز المخابرات المصرية، لمراقبة سير عملية الدخول والخروج من ذلك المركز، وقد كانت تتم فيه عملية الفرز الأولى للمتطوعين المغاربة، قبل توزيعهم على معسكرات القاهرة، حسب نوعية تخصص كل عنصر منهم، كما كان الشباب المغربي المتخرج من المعسكرات المصرية يتوجه برفقة مسؤولهم إلى مركز السلوم أولا، قبل التحاقهم بأوطانهم مرورا بليبيا، غير أن مسؤولي الجيش المغربي كانوا يتحاشون منح المتدربين من أبناء المغرب العربي، شهادات تحدد صفتهم ونوعية التكوين الذي خضعوا له، فقد كانوا يضعون قوائم داخلية تضم أسماء المتطوعين، مرفوقة بمعطياتهم الشخصية، وتسلم تلك القوائم إلى الأمير الخطابي⁴¹، خوفا من وقوع تلك الوثائق بين أيادي قوات الاحتلال الفرنسي بشمال إفريقيا⁴².

ويقول الهاشمي طود أنه بعد اندلاع الثورة الجزائرية، وبأمر من الأمير الخطابي، أشرف في القاهرة على تكوين أول فوج من عناصر الضفادع البشرية،

قصد تدريب الشباب الجزائري، وإرساله إلى جبهات ثورته الداخلية، للاطلاع بمهام محددة مثل: تنظيم الإنزالات الحربية، والهجوم على الموانئ، وعلى الأسطول الفرنسي... إلخ...، ومن العناصر الجزائرية التي خضعت لهذا التكوين: لمنور مروش، سعد الدين نويرات، المدني حواس، علي عسول، رشيد نجار، أحمد زرقاني، محمد بن دارعو، محمد عرعار، محمد زعرور⁴³، ورغم أننا بحثنا عن تفاصيل أكثر عن هذا الموضوع في مصادر أخرى، إلا أننا لم نعثر بعد على الرواية الكاملة الخاصة بتلك الضفادع البشرية.

5. انعكاسات مشاركة الجزائريين في جيش تحرير المغرب العربي على القضية الوطنية الجزائرية:

كانت اللحمة المغاربية بين مشاريع تحرير اقطار المغرب العربي العسكرية، إحدى أهم انعكاسات مشاركة الجزائريين في جيش تحرير المغرب العربي، ذلك أن الخلافات التي دبت في مكتب المغرب العربي بالقاهرة، قد عملت بشكل أو بآخر على تفرقة الجهود والأطراف، بينما تمكن جيش تحرير المغرب العربي من إعادة الوحدة، من خلال تنسيق الجهود المغاربية على الصعيد العسكري، خاصة وأن قيادة هذا الجيش، كانت تعمل بالتنسيق والتشاور مع القيادات العسكرية في داخل اقطار المغرب العربي، وهو ما جعل الانسجام والتوافق ظاهراً على تلك التحضيرات، إضافة إلى الجهوزية العسكرية التي اتصف بها المتطوعون الجزائريون الذين اختاروا مصر وجهة لتدريباتهم، حتى أن لم تكن بقدر الجهوزية العسكرية للجزائريين الذين شاركوا في معارك الجيش الفرنسي، في الحربين العالميتين، بحكم قانون التجنيد الإلزامي الفرنسي، المفروض على الجزائريين من المستعمر، إلا أنها كانت كافية لرفع السلاح في داخل الجزائر لأجل تحريرها.

تعتبر تحضيرات المناضل الجزائري احمد بن بلة⁴⁴ العسكرية في مصر وليبيا، المشتركة مع اخوانه المغاربة، احدى مظاهر تلك اللحمة، التي دعمت بتعاون الأمير إدريس السنوسي⁴⁵ ملك ليبيا، ذو الأصول الجزائرية، اذ يعتبر المناضل أحمد بن بلة، المكلف من قيادة الثورة الجزائرية، بمسألة تأمين السلاح لها، انطلاقا من مصر وما جاورها، لأجل ذلك كان من الطبيعي تواصل قيادة جيش تحرير المغرب العربي معه، منذ وصوله الى القاهرة⁴⁶، وقد شكلت مصر وليبيا مسرحا هاما لنضال أحمد بن بلة وتحضيراته العسكرية، لكن يبدو أن بداية عمله العسكري في تلك البلاد، كانت على أرضية مهيئة نسبيا بشكل مسبق، من طرف مناضلي مشروع الجيش المغربي، الذين نسقوا واتفقوا مع الأمير إدريس السنوسيملك ليبيا، ذو الأصول الجزائرية، بشكل مباشر، أو عن طريق أحد اقاربه عابد السنوسي، فتم بناء على ذلك استحداث وتجهيز نقاط او مراكز سرية، في الأراضي الليبية⁴⁷، لأجل تسهيل تحضيرات الثورة الجزائرية وباقي ثورات المغرب العربي، وتأمين طريق مرور السلاح إليها.

وحسب ما جاء في هذه المصادر العربية، لا يمكننا نسب كل التحضيرات العسكرية في مصر وليبيا قبل اندلاع ثورة الجزائر، لأحمد بن بلة وحده، ومن الإجحاف أيضا بحق جزائريين آخرين شاركوا في التحضيرات العسكرية في تلك البلاد، القول بأن بن بلة بدأ من الصفر عند انتقاله إلى مصر، ابتداء من أوت 1953م، وتجاهل الأرضية التي سار عليها، وأضاف إليها جهوده الخاصة فيما بعد، وفق ما يخدم القضية الوطنية الجزائرية، فقد باتت التحضيرات العسكرية الجزائرية الخارجية، حلقة من حلقات سلسلة متواصلة للجهود العسكرية المغربية، من خلال التنسيق بين جميع القيادات.

تقول الباحثة الجزائرية نجاة عبو ان أحمد بن بلة قد انضم بعد استقراره بالقاهرة إلى مكتب المغرب العربي، بهدف تجسيد مشروع الثورة المغربية الموحدة،

كما انضم الى لجنة تحرير المغرب العربي، بعد تواصله مع الأمير الخطابي وحمادي العزيز والهاشي طود، بعد وصوله لتلك البلاد، وهو ما سهل عليه تأدية نشاطه بالقاهرة وانطلاقاً منها⁴⁸، خاصة وأن أفكار أحمد بن بلة ومواقفه كانت تتقاطع مع مواقف الأمير الخطابي ومشروعه العسكري، بحيث ركز بن بلة على العمل مع قيادة الجيش المغربي، فاهتم بتكوين إطارات الثورة الجزائرية، وعناصرها، ومدها بالحاجيات اللوجستكية، لضمان نجاح تحركاتها الميدانية، واهتم بضمان تسليح قيادة وطنه بكل الوسائل الممكنة، ونظراً لسرية هذه المهام وهذا المشروع، فإن علاقة بن بلة كانت مقتصرة على الهاشي طود، وحمادي العزيز، والأمير الخطابي وشقيقه محمد فقط، وفي الوقت الذي كان طود يلعب فيه دور الوسيط بين بن بلة والأمير الخطابي، كان بن بلة يلعب دور الوسيط بين طود والقيادة المحلية الجزائرية داخل الجزائر⁴⁹، بخصوص قضايا التحضيرات العسكرية، كما اهتم طود بتعريف بن بلة على ضباط مصريين كانوا على تواصل مستمر مع قيادة الجيش المغربي أمثال فتحي الذيب⁵⁰، وكمال الدين حسين⁵¹

قال أحمد بن بلة في مذكراته ما يلي: «كانت هناك اختلافات أخرى بيننا وبين المصريين، لقد كانت فكرتهم خلق تمويل حركة كبرى مركبة من ثلاثة فروع وطنية لتحرير شمال إفريقيا، هذه الفكرة لم تبد لي واقعية، إن وحدة المغرب كانت أبعد ما تكون عن التحقيق، فكيف نستطيع أن نتصرف كما لو كانت قد تمت؟ ولماذا تطرح من البداية، المشاكل الدقيقة لقيادة تعلو على الأوطان (Supranationale)، بينما كان النضال في سبيل الاستقلال في كل من بلدان المغرب الثلاثة، نضالاً وطنياً بلا جدال؟ ورفضنا شارحين للأصدقاء المصريين أسباب رفضنا، وقد اشمأزوا من أول الأمر، ولكن فيما بعد أثبتوا على وضوح موقفنا ونزاهته كذلك، ورفضنا قبول تمويلهم

إذ أننا كنا غير متفقين مع مفاهيمهم، وفي النهاية هم الذين غيروا مواقفهم ووعدنا بكل مساعدة ممكنة عندما نعلن الثورة، ولم نكن نطلب أكثر من ذلك (...)»⁵²

كللت جهود بن بلة في مصر، بدعم القيادة المصرية للثورة الجزائرية، بالسلح واقعيا، وقد تم ذلك بطريقتين إحداهما طبقت قبيل اندلاع الثورة الجزائرية عن طريق التهريب عبر ليبيا⁵³، وثانيتها عبر البحر⁵⁴ طبقت بعيد اندلاع الثورة عن طريق مخاطرة كبيرة⁵⁵، ولأن بن بلة كان مدركا لأهمية تواجد يد مناضلة مخلصه، للمساعدة في عملية إيصال الأسلحة، فقد ساهم مسبقا في تجنيد عشرين طالبا جزائريا⁵⁶ كانوا يدرسون في جامع الأزهر، بالتنسيق مع السلطات المصرية، التي وفرت لهم مركزا للتدريب تابع للحرس الوطني في مدينة عين شمس، أطرحهم ضباط مصريون لفترة دامت حوالي ثلاثة أشهر، تعلموا خلالها كل أنواع القتال، وحرب العصابات، واستعمال مختلف أنواع الأسلحة، وبذلك تمكن هؤلاء الطلبة من المساهمة في عملية تهريب كميات من الأسلحة وإدخالها إلى الجزائر⁵⁷، إذ يقول المناضل الهاشي الطود بان مجموعة من الطلبة الجزائريين المجندين في مصر تولوا مهمة مرافقة حمولة السلاح التي أرسلت عبر البحر ومنهم: هواري بومدين وعلي مكاري وبوايزار وحسين محمد⁵⁸، في حين سافر بن بلة إلى إسبانيا، لإبلاغ مسؤولي الجبهة الغربية في الجزائر عن إعداد كافة الإجراءات لإفراغ تلك الحمولة، وهي الشحنة التي تمكنت من سد النقص في تسليح المنطقة الغربية للجزائر⁵⁹، حيث أن إيصال السلاح والمتطوعين المدربين من مصر وليبيا، إلى الجبهة الشرقية للجزائر، لدعم الثورة التحريرية بها، كان أسهل بكثير من إيصالهم إلى جبهتها الغربية عبر البحر، إلا أن مثابرة وإصرار المتطوعين العسكريين الجزائريين، في جيش تحرير المغرب العربي، وقيادة المناضل المجاهد الجزائري أحمد بن بلة الرصينة، تغلبت على

المخاطر والصعاب، وحققت ما كان يظهر انه مستحيلا، نظرا لتشبعهم بالروح الوطنية والاستماتة لأجل تراب الوطن.

6. الخاتمة:

عمل الجزائريون في إطار نجم شمال إفريقيا، على تفعيل الأفكار الوحدوية المغربية، واتخاذها كمنطلق فكري، وتبنيها كإيديولوجية سياسية، وإن كان النضال السياسي قد توزع إلى أحزاب قطرية لاحقا، إلا أن الفكر الوحدوي والمغربي ظل قائما في عقول المغاربة، وهي أفكار زرعت من النجم في العشرينات من القرن العشرين، لتعطي ثمارها في الأربعينات والخمسينات من نفس القرن، فكانت ثمارا متعددة الأوجه والمظاهر، ولئن تعاون الجزائريون في أرض المهجر، مع إخوانهم المغاربة سياسيا لأجل قضاياهم التحررية، إلا أنهم اضطروا لإكمال مشوار التحضيرات العسكرية لثورتهم التحريرية بشكل منفصل، نظرا لعدة اعتبارات، وذلك اقتداء بالجو العام العالمي الذي بات الكفاح العسكري فيه، وسيلة لاسترجاع الحقوق السياسية في الأوطان، ورغم أن نجم شمال إفريقيا لم يتمكن من تحقيق أفكاره ميدانيا على الصعيد العسكري، إلا أنه كتب لجيل آخر من الشباب الجزائري تحقيقها، من خلال تحضيرات عسكرية جدية، داخل وخارج حدود الوطن المحتل، بشكل وطني وآخر مغربي، مستغلين بعض تجاربهم العسكرية السابقة، وتعتبر حاليا بعض مذكرات صناع الأحداث المذكورة في هذا البحث، من أهم المصادر العربية، التي تطرقت لتحضيرات الجزائريين العسكرية في مصر وليبيا، قبيل اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م، إضافة إلى تقارير فرنسية مختلفة رصدت تحركاتهم في تلك البلاد،

وبهذا الشكل تكون قد تبلورت لدينا صورة واضحة من خلال هذه المصادر عن نشاطات الجزائريين العسكرية الخارجية، لأجل القضية الوطنية، في انتظار ظهور مصادر أخرى، قد تقدم مادة تاريخية جديدة.

7. قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبر ميبل، ترجمة العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، دون تاريخ النشر.
2. أحمد بن مرسل، "دراسة شخصية بومدين"، مجلة المصادر، الجزائر، 1ع، (صيف 1419هـ-1999م).
3. بدوي حسن، الأمير محمد عبد الكريم الخطابي، حياته وكفاحه ضد الاستعمار (1947-1963م)، رسالة ماجستير في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة القاهرة، قسم تاريخ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، 2006م.
4. خديجة بوضياف وعبد القادر جيلالي بلوفة، أحمد بن بلة ودوره في بناء معالم الدولة الجزائرية 1962 - 1965، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 06، الجزائر، العدد 02، ديسمبر 2022م.
5. طود الهاشي، "السياق التاريخي لثورة التحرير في المغرب، ودور الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي"، في: أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المنعقد بفندق الأوراسي، الجزائر، 2/3/4/جويلية 2005م، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، طبعة مزيّدة ومنقحة، 2010م.
6. عبو نجا، "التحرر الوطني ووحدة المغرب العربي لدى أحمد بن بلة وصالح بن يوسف-دراسة تاريخية مقارنة 1945-1961م"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، في التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2014-2015م.
7. فتحي الذيب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984م.

8. قدور محمد، "أحمد بن بلة ودوره في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1947 - 1956 م"، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم تاريخ، 2003 - 2004.
9. لحرر سميرة، "نشاط الجزائريين السياسي في مصر (1870-1954م)، دراسة نماذج"، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، 2023 - 2024م.
10. محمد حمادي العزيز، جيوش تحرير المغرب العربي- هكذا كانت القصة في البداية، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، د م ن، د ت ن.
11. محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، د ط، دار الفكر العربي، د م ن، 1948م.
12. مهري عبد الحميد، "مسألة الانتقال إلى الكفاح المسلح"، في: أعمال ملتقى جيش التحرير المغاربي 1948 - 1955م، المنعقد بالجزائر، في 11 - 12 ماي 2001م، تحت إشراف دحو جربال، مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر، 2004م.
13. الهاشمي الطود، خيار الكفاح المسلح- حوار سيرة ذاتية، إعداد أسامة الزكاري، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2018م.
14. Archives nationale d'outre-mer, France, Fonds ministérielle, 81F 1029- 1031, "**Notice de contre-espionnage, les commandos d'Abd el Krim**", Service de documentation extérieure et de contre- espionnage: 21 Mai 1954.
15. Archives nationale d'outre-mer, France, Fonds ministérielle, 81F 1029- 1031, " **Notice de Documentation de contre-ingérence politique, l'aide extérieure aux éléments subversifs Nord-Africains**", Service de documentation extérieure et de contre-espionnage: 23 Septembre 1954.
16. Archives nationale d'outre-mer, France ,93/54-237, " **Les commandos Nord-Africains**", direction de la sécurité générale, service central des Renseignements généraux, Alger: 10 Mars 1955.

8. الملاحق:

الملحق الأول: صورة الجزائري إبراهيم قاضي أحد الضباط المؤسسين لجيش
تحرير المغرب العربي



المصدر: الهاشمي الطود، مصدر سابق

الملحق الثاني: صورة الجزائري تركي شباط أحد ضباط جيش التحرير المغربي



شباط تركي سعيد ضابط جزائري اختطف
بطنجة مع حدو أقشيش ومحمد إبراهيم
القاضي والقبطان بربر (1956)

المصدر: نفسه

الملحق الثالث: تقرير فرنسي حول كوموندوس عبد الكريم وتدريباته العسكرية في إطار جيش تحرير المغرب العربي

EXEMPLAIRE N° 10/60

SECRET

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

LIBERTÉ - ÉGALITÉ - FRATERNITÉ

PRÉSIDENTENCE DU CONSEIL

S. D. E. C. E.

Date : 21 MAI 1954

Référence à rappeler :
252.2/528/SD
1/168
Ex. N°

NOTICE DE CONTRE ESPIONNAGE

LES COMMANDOS D'ABD EL KRIM

AN 21 MAI 1954

Cette notice constitue la somme de nos connaissances à ce jour
sur les Commandos d'ABD EL KRIM .

Les autorités locales responsables ont été constamment informées
du développement de l'action ainsi entreprise et ont pu suivre réguliè-
rement les différentes phases de la constitution de cet organisme
de combat.

عنوان المقال: الضباط والمتطوعون العسكريون الجزائريون في جيش تحرير المغرب العربي من
منظور الأرشيف الفرنسي وبعض المصادر العربية

- 46 -

II - ALGERIENS

- Mohammed ben el KADI

Originaire de BATNA (?)
Sorti de l'E.R.M.I. en juillet 1951
Actuellement traducteur-Interprète à
la Légation de YUGOSLAVIE au CAIRE.
Instructeur des Commandos d'ABD EL KRIM.

- El DJILANI

Sorti de l'E.R.M.I. en (?)
Instructeur des Commandos d'ABD EL KRIM.

- Saïd CHEBATA el Djezaïri

Sorti de l'E.R.M.I. en 1953 ?
Arrivé à TRIPOLI le 10.8.53.
Titulaire du Temporary Travail Document
Irakien n° 52.
Lieutenant dans le groupe AZZOUZ des
Commandos du Néo-Destour à TRIPOLI.
Reparti pour l'EGYPTE en décembre 1953
S'identifie à :

MAHDI M'Barek ben Ahmed ben Maorouk

Né en 1925 à ALGER
qui, sous l'identifié du beau-frère de
son cousin,

CHEBATA Terki ben Saïd

Né à M'DOUKAL (Département de CONSTANTINE)
le 3.1.27, était signalé à l'E.R.M.I.
en 1953.

- Abdelmejid HIJABI

Se trouve actuellement à l'E.R.M.I.

III - TUNISIENS

- Hedi ben AMOR

Sorti de l'E.R.M.I. en 1951
Lieutenant dans le groupe AZZOUZ des
Commandos du Néo-Destour à TRIPOLI.

- Youssef ben Brahim ben
Mohammed LABIDI
dit Youssef SOUSSI.

Né le 17.4.23 à SOUSSE.
Sorti de l'E.R.M.I. en 1951
Lieutenant dans le groupe AZZOUZ des
Commandos du Néo-Destour à TRIPOLI.

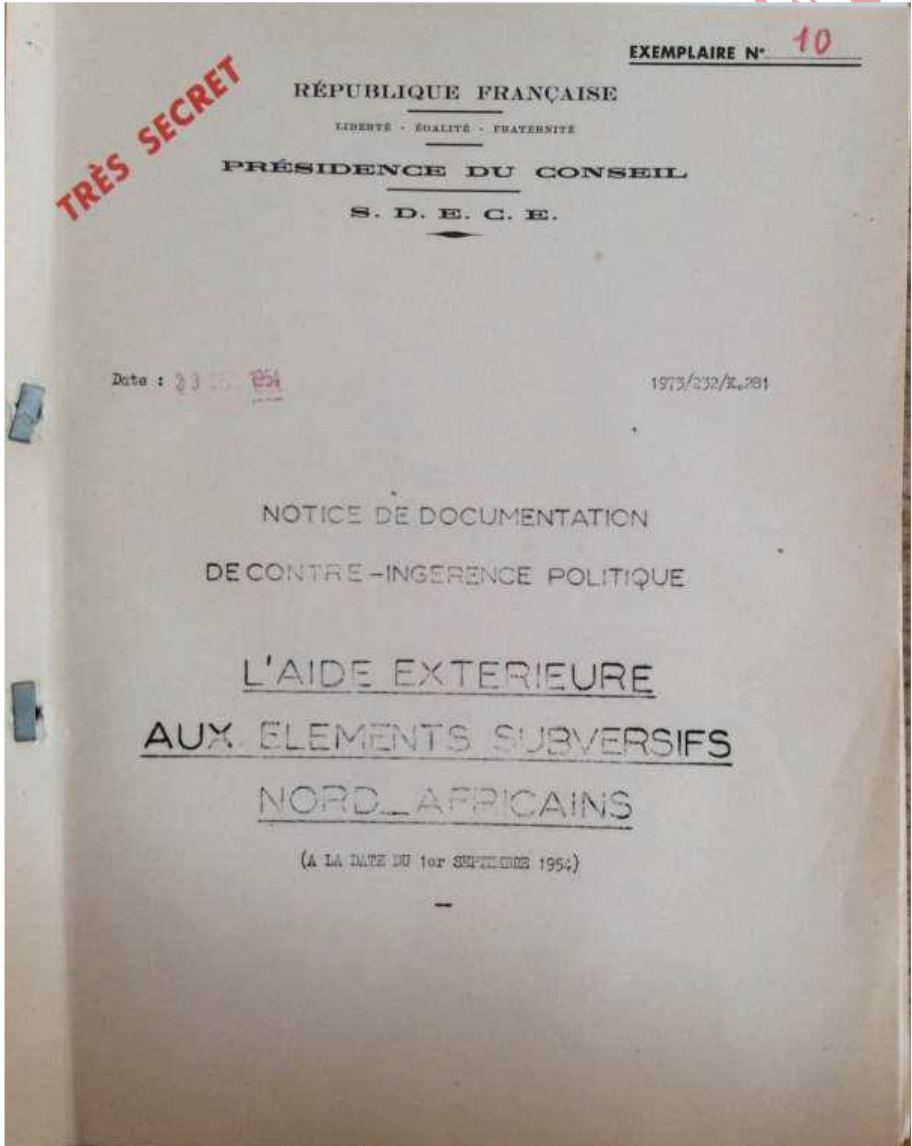
- Mohammed Ibrahim el ADAM

Sorti de l'E.R.M.I. en 1951
Aurait regagné la TUNISIE en 1951

- Sadok ben Hadj Mohammed
ben AYED

Originaire de SFAX
A quitté le CAIRE en nov. 1951 pour
l'E.R.M.I.

الملحق الرابع: تقرير فرنسي حول المساعدات الخارجية التي تلقاها كوموندوس
عبد الكريم



9. الهوامش:

¹ للمزيد من التفاصيل حول مصادر ومراجع هذا الموضوع انظر: لخمير سميرة، نشاط الجزائريين السياسي في مصر (1870-1954م)، دراسة نماذج، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، 2023-2024م.

² محمد بن عبد الكريم الخطابي: هو زعيم ثورة الريف المغربية المسلحة، ضد التواجد الإسباني بشمال المغرب، التي اندلعت سنة 1921م، استطاع من خلالها هزم الجيوش الإسبانية والفرنسية، وتأسيس جمهورية الريف، لكنه نفي من قبل الفرنسيين، ثم استقر في مصر في 1947م، وتمت دعوته للانضمام لمكتب المغرب العربي الذي تأسس في نفس السنة.

³ للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع انظر: حسن بدوي، الأمير محمد عبد الكريم الخطابي، حياته وكفاحه ضد الاستعمار (1947-1963م)، رسالة ماجستير في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة القاهرة، قسم تاريخ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، 2006م، ص 110.

⁴ الهاشمي الطود، خيار الكفاح المسلح-حوار سيرة ذاتية، إعداد أسامة الزكاري، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2018م، ص ص 191-192.

⁵ الهاشمي عبد السلام الطود: مناضل مغربي من مواليد 1925م، بالقصر الكبير بالمغرب الأقصى، انتقل إلى القاهرة لإتمام دراسته في 1945م، رفقة صديقه الجزائري محمد إبراهيم قاضي، وتطوعا معا في حرب فلسطين الأولى ضد الاحتلال الصهيوني، وكان طود وصديقه إبراهيم قاضي ضمن أول دفعة أرسلها الأمير الخطابي من مصر إلى العراق، للالتحاق بالمدرسة العسكرية في بغداد سنة 1948م، أنظر: المصدر نفسه، ص ص 15 - 110، أنظر كذلك: الهاشمي طود، "السياق التاريخي لثورة التحرير في المغرب، ودور الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي"، في: أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المنعقد بفندق الأوراسي، الجزائر، 2/3/4 جويلية 2005م، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، طبعة مزيعة ومنقحة، 2010م، ص 25.

⁶ أوكلت هذه المهمة إلى المناضل الجزائري أحمد بن بلة، مثلما سنوضح لاحقا.

⁷ محمد حمادي عبد العزيز: مناضل مغربي، ولد بمدينة تطوان 1929م، التحق بالدراسة العليا في القاهرة، تخرج من المدرسة العسكرية بالعراق، وكان ضمن المجموعة الشبانية المغاربية التي اختارها الأمير الخطابي لتشكيل جيش التحرير المغاربي، أعتقل من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، وأفرج عنه سنة 1962م، عين نائبا إقليميا للمندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش

التحرير، أنظر: محمد حمادي العزيز، جيوش تحرير المغرب العربي-هكذا كانت القصة في البداية، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، د م ن، د ت ن.

⁸ محمد إبراهيم القاضي: هو شاب جزائري، أصله من باتنة، تخرج من المدرسة العسكرية العراقية في جويلية 1951م، عمل مترجم بالمفوضية اليوغوسلافية في القاهرة، وهو من مؤسسي ضباط عبد الكريم (أو كومندوس عبد الكريم)، حسب الرواية الفرنسية، أنظر:

Archives nationale d'outre-mer, France, Fonds ministérielle, 81F 1029- 1031, "Notice de contre-espionnage, les commandos d'Abd el Krim", Service de documentation extérieure et de contre-espionnage: 21 Mai 1954, p 46.

⁹ انظر الملحق 01.

¹⁰ يقول المناضل المغربي الهاشمي الطود بأن صديقه إبراهيم قاضي هو شاب جزائري من مدينة باتنة بالجزائر، خريج المدرسة الفرنسية كما درس بأحد معاهد قسنطينة الإصلاحية الدينية، كان والده يشغل منصبا ساميا في مجلس مدينة باتنة بالشرق الجزائري، هاجر معه محمد إبراهيم قاضي إلى مصر لأجل الدراسة واستقر بها، بعد أن التقيا في مدينة قسنطينة وتعارفا، ثم التحقا رفقة مغاربة آخرين بالمدرسة العسكرية بالعراق انطلاقا من مصر، التي تخرج منها في جويلية 1951م، وبعد عودته إلى مصر عمل مترجما في المفوضية اليوغوسلافية بالقاهرة، له نفس سن الهاشمي طود تقريبا (ولد حوالي 1930)، درس معا في مصر في نفس المؤسسة التعليمية الثانوية، والتحقا معا بكلية الحقوق، ناضل محمد إبراهيم قاضي سياسيا وعسكريا في مصر، لأجل قضية وطنه الجزائر وقضايا أخرى رفقة مغاربة آخرين، وكان من رجال الأمير عبد الكريم الخطابي المقربين، تم اختطافه بمدينة طنجة بعيد استقلال المغرب، وانقطعت أخباره بعدها، أنظر: الهاشمي الطود، المصدر السابق، ص ص 111-37.

¹¹ محمد حمادي العزيز، المصدر السابق، ص ص 20 - 22.

¹² نفسه.

¹³ في سبتمبر 1952م، التقى طود في الجزائر العاصمة بعبد الحميد مهري، المكلف بالتنسيق في حزب الشعب الجزائري، الذي أشرف بدوره على تهيئة عدة لقاءات له مع شخصيات جزائرية عديدة، وقد تباينت مواقف المناضلين من ذلك المشروع العسكري، انظر: الهاشمي الطود، المصدر السابق، ص ص 176 - 211.

¹⁴ نفسه، ص ص 36-37.

¹⁵ الهاشمي الطود، المصدر السابق، ص ص 192-193.

¹⁶ محمد حمادي العزيز، المصدر السابق، ص ص 85-87.

¹⁷ الهاشي الطود، المصدر السابق، ص ص 193-194.

¹⁸ أشار نفس التقرير الفرنسي، إلى أن المدرسة العسكرية السورية في حمص، لم تشارك في تكوين الشباب المغاربي الأوائل، لكن المدرسة المصرية للهندسة ساهمت في دعم مساعي الأمير الخطابي وتكوين بعض شباب شمال إفريقيا، لم يذكر التقرير جنسياتهم، انظر:

Archives nationale d'outre-mer, France, Fonds ministérielle, 81F 1029- 1031, "**les commandos d'Abd el Krim...**": 21 Mai 1954, **op. cit**, p 6.

¹⁹ **Ibid**, p 3-12.

²⁰ نشرت في مذكرات الهاشي الطود، صورة ل أحد الضباط الجزائريين باسم شبانة، ولأن هذا التقرير الفرنسي ذكر اسمين لشخصين يحملان نفس اللقب، فإننا لا نعرف الصورة هي لمن فهما، انظر الملحق 02.

²¹ ورد لقب شبانة في هذا التقرير مرتين، ولسنا ندري ان كانا شخصين مختلفين، ام ان المعطيات تخص نفس الشخص.

²² Archives nationale d'outre-mer, France, Fonds ministérielle, 81F 1029- 1031, "**les commandos d'Abd el Krim...**": 21 mai 1954, **op. cit**, p p 43-46.

²³ الهاشي الطود، المصدر السابق، ص ص 195 - 197.

²⁴ Archives nationale d'outre-mer, France, Fonds ministérielle, 81F 1029- 1031, "**les commandos d'Abd el Krim...**": 21 mai 1954, **op. cit**, p p 3- 4.

²⁵ الهاشي الطود، المصدر السابق، ص 213.

²⁶ عبد الحميد مهري، مسألة الانتقال إلى الكفاح المسلح، في: أعمال ملتقى جيش التحرير المغاربي 1948 – 1955 م، المنعقد بالجزائر، في 11 – 12 ماي 2001 م، تحت إشراف دحو جريال، مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر، 2004 م، ص ص 27-33.

²⁷ الطود، المصدر السابق، ص ص 208-210.

²⁸ وهو شاب جزائري استدعي في الجزائر من السلطات الفرنسية لأجل التجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي، لكنه رفض ذلك، وسافر إلى مصر هرباً من تلك المهمة في مطلع 1951 م، والتحق بالأثر في مواصلة دراسته هناك، إلى جانب دروسه المسائية في ثانوية الخديوي ذات البرامج العصرية، وتعرف في

الأزهر على المناضل الجزائري في حزب الشعب علي موقاري (أو مكاري) المدعوم: با جيلالي الذي ساعده في حل مشاكل إقامته في تلك البلاد، ولأن الوفد الخارجي الجزائري في مصر، طلب من علي موقاري اختيار ثمانية عناصر جزائرية لإجراء تدريب مكثف على عمليات التخريب والألغام، في إطار التحضير لثورة الجزائر، اختار موقاري محمد بوخروبة من بينهم، و انطلق هوارى بومدين في ذلك التدريب سنة 1954م تحت قيادة أحد الضباط المصريين في عزبة (مزرعة) فاروق كمرحلة أولى، ثم انتقل للتدريب كمرحلة ثانية في كبري القبة، لينتهي في مدرسة المهندسين المصرية في حي الزيتون، وقد أثرت الأحداث التي عاشها بوخروبة في القاهرة على شخصيته، جعلته يتخلى عن دراسته بالأزهر ويلتحق بالتدريبات العسكرية، تمهيدا لتفجير الثورة في وطنه، انظر: أحمد بن مرسل، "دراسة شخصية بومدين"، مجلة المصادر، الجزائر، 1ع، (صيف 1419هـ-1999م)، ص ص 73 - 75.

²⁹ هو اللقب الذي عرف به الجزائري الشاذلي بن جديد طيلة فترة إقامته بالقاهرة، أرسله والده في أواخر سنة 1953م إلى القاهرة بالاتفاق مع الوطنيين الجزائريين، لطلب العلم واستكمال دراسته العليا، ومباشرة بعد وصول الشاذلي إلى القاهرة، التحق بالقسم الفرنسي لكلية الآداب، ورغم دراسته الجامعية إلا أنه لازم المناضل المغربي الهاشمي طود، وعمل معه في المكتب العسكري السري، الخاص بالجيش المغربي والذي كان يتواجد بميدان إبراهيم باشا أو ما كان يعرف بميدان الأوبرا، وكان عمل الشاذلي بن جديد في هذا المكتب العسكري بتكليف من بن بلة، حيث عمل على تجميع المعلومات ومراقبه جوازات السفر، وضبط الاتصال، ثم ألحق بن بلة بالشاذلي، جزائريين آخرين شبان للمساعدة أمثال: المدني حواس، رشيد نجار، عثمان سعدي، علي عسول، محمد الصباغ الندرومي، واستمر الشاذلي في العمل معهم إلى غاية التحاقه بالتراب الجزائري في 1958م، انظر: الهاشمي الطود، المصدر السابق، ص ص 221 - 222.

³⁰ طالعنا مذكرات الشاذلي بن جديد الموسومة ب: "مذكرات الشاذلي بن جديد، ملامح حياة 1929-1979م"، تحرير: عبد العزيز بوباكير، الجزء الأول، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011م، لكنها لم تتطرق لمرحلة مصر في تاريخ هذه الشخصية، مما شكل لنا عائقا في معرفة تفاصيل دقيقة عن تدريباته الأولية في تلك البلاد.

³¹ الهاشمي الطود، المصدر السابق، ص ص 210 - 222.

³² انظر الملحق 03

³³ Archives nationale d'outre-mer, France, Fonds ministérielle, 81F 1029- 1031, " les commandos d'Abd el Krim...": 21 mai 1954, op. cit.

³⁴انظر الملحق 04

³⁵Archives nationale d'outre-mer, France, Fonds ministérielle, 81F 1029- 1031, " **Notice de Documentation de contre-ingérence politique, l'aide extérieure aux éléments subversifs Nord-Africains**", Service de documentation extérieure et de contre- espionnage: 23 Septembre 1954.

³⁶Archives nationale d'outre-mer, France ,93/54-237, " **Les commandos Nord-Africains**", direction de la sécurité générale, service central des Renseignements généraux, Alger: 10 Mars 1955.

³⁷للمزيد من التفاصيل حول ما جاء في الوثائق الفرنسية، حول هذا الموضوع، وما ورد في المصادر العربية، انظر: سميرة لحمر، مرجع سابق.

³⁸محمد حمادي العزيز، مصدر سابق، ص ص 145-146.

³⁹الهاشمي الطود، المصدر السابق، ص ص 252-254.

⁴⁰محمد حمادي العزيز، المصدر السابق، ص 159.

⁴¹ذكر الطود بأن قوائم المتطوعين كانت تحفظ لدى الأمير عبد الكريم الخطابي، وذكر حمادي بأن تلك القوائم متواجدة في أرشيف وزارة الدفاع المصرية، لأجل ذلك لم يتمكن حالياً من الحصول عليها، وتقديم تفاصيل دقيقة أكثر حول هذا الموضوع.

⁴²الهاشمي الطود، المصدر السابق، ص ص 214-215.

⁴³نفسه، ص 225.

⁴⁴أحمد بن بلة: مناضل سياسي وعسكري جزائري من مواليد مغنية بتلمسان، في غرب الجزائر، حوالي 1916م، اكتسب خبرة عسكرية عند مشاركته في الحرب العالمية الثانية ضمن الجيش الفرنسي، التحق بحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وعين رئيساً للمنظمة الخاصة، اعتقل من السلطات الفرنسية على إثر اكتشاف هذه المنظمة السرية، وسجن بالبلدية، ثم التحق بالقاهرة بعد هروبه من السجن، انظر: خديجة بوضياف وعبد القادر جيلالي بلوفة، أحمد بن بلة ودوره في بناء معالم الدولة الجزائرية 1962 – 1965، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 06، الجزائر، العدد 02، ديسمبر 2022م، ص ص 888 – 904.

⁴⁵ الأمير ادريس السنوسي: هو حفيد محمد بن علي السنوسي الكبير، وابن محمد المهدي السنوسي، ولد بالجغبوب سنة 1890م، وبعد وفاة والده، كفله ابن عمه أحمد الشريف السنوسي، الذي حكم السنوسيين عوضا عنه، لأنه كان لا يزال صغيرا، لكنه تولى الحكم في ليبيا بعد أن تنحى ابن عمه عن السلطة. انظر: محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، د ط، دار الفكر العربي، د م ن، 1948م، ص 183 - 187.

⁴⁶ يقول المناضل حمادي بانه سافر رفقة أحمد بن بلة من مصر إلى طرابلس الليبية في أواخر جويلية 1954م، واجتمعا بالمناضل التونسي عز الدين عزوز، للتشاور بشأن التحضيرات العسكرية. وبعد إتمام الاتفاق على جميع التفاصيل، عاد بن بلة إلى القاهرة لوضع الوفد الخارجي الجزائري هناك في الصورة، وإعلامهم بقرارات اجتماع ليبيا، ثم سافر إلى سويسرا في أوت 1954م، لأجل الاجتماع بالقادة الجزائريين والمغاربة مثل: محمد بوضياف، ديدوش مراد من الجزائر وغيرهم، حيث تم الاتفاق على كيفية جلب الأسلحة وتسهيل إدخالها إلى الجزائر، انظر: محمد حمادي العزيز، المصدر السابق، ص ص 121 - 170، ونجاة عبو، "التحرر الوطني ووحدة المغرب العربي لدى أحمد بن بلة وصالح بن يوسف-دراسة تاريخية مقارنة 1945-1961م"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، في التاريخ المغربي الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2014-2015م، ص ص 130-131.

⁴⁷ من أهم المراكز السرية في ليبيا نذكر: محل تجاري في مدينة بنغازي للجزائري صالح التواتي كفضاء لضمان حاجيات المناضلين من مأكّل ومشرب ومبيت واستقبال إطارات النضال، وفي ذات المدينة أيضا، محل الحلاقة الخاص بالجزائري محمد عرعار (طالب سابق بجامعة القرويين بفاس المغربية)، كقاعدة خلفية ثابتة، لتجميع المعلومات وتنظيم الاتصالات واستقطاب الأنصار، ومزرعة بغرب مدينة طرابلس في منطقة كركارش، لاستغلالها كفضاء لتدريب المتطوعين وتجميع الأسلحة، انظر: الهاشي الطود، مصدر سابق، ص ص 121 - 128.

⁴⁸ نجاة عبو، المرجع السابق، ص 126.

⁴⁹ تزامن مع هذه النشاطات المبذولة في القاهرة، تأسيس " اللجنة الثورية للوحدة والعمل "، داخل الجزائر، وهي اللجنة التي عملت بشكل مباشر على تفجير ثورة التحرير، فكانت جولات ماراطونية تلك التي قام بها أحمد بن بلة، لأجل التنسيق بينه وبين باقي اعضاءها، انظر: نفسه، ص 90.

⁵⁰ تختلف رواية فتحي الذيب عن رواية حمادي عبد العزيز والهاشي الطود، بخصوص بداية التواصل بين المناضل الجزائري بن بلة والقيادة المصرية في القاهرة.

⁵¹ الهاشي الطود، المصدر السابق، ص ص 218-220.

⁵² أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبر ميرل، ترجمة العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، دون تاريخ النشر، ص 95.

⁵³ كان لبن بلة علاقات مع بعض القيادات الليبية أمثال: مصطفى بن حليم، رئيس الحكومة الليبية، الذي التقى به خلال زيارة هذا الأخير لمصر في أواخر أكتوبر 1954م، وتباحث معه حول مسألة دعم القضية الجزائرية وعملية التسليح، وبالتشاور مع الملك الليبي إدريس السنوسي، ضبط بن حليم مخطط عمل سري لتمير الأسلحة، بحيث اتفق مع إبراهيم الشلحي ومع قائد قوات دفاع برقة محمود بوقطين، على استلام الأسلحة من المصريين على الحدود الليبية وتميرها عبر برقة باتجاه طرابلس وهناك يستلمها قادة الجزائر المكلفين بها، وذلك تحت إشراف أحمد بن بلة، الذي كان قد اجتمع مسبقا مع مصطفى بن بولعيد بمدينة طرابلس الليبية في أوت 1954م، للتباحث حول سبل إدخال الأسلحة من ليبيا إلى الجزائر، انظر: نجاة عبو، مرجع سابق، ص ص 93-95.

⁵⁴ لتسهيل عملية نقل اول دفعة سلاح، قام بن بلة باستئجار مركب فخر البحار، وهو مخصص للسياحة، حيث وصل المركب إلى ميناء طرابلس قادما من مصر في أوائل ديسمبر 1954م، وبعد إفراغ حمولته من طرف الضباط الليبيين، نقلت إلى مخازن مضمونة، إلى حين حضور بن بلة ومساعديه لاستلام السلاح وإيصاله إلى الجزائر، ولأجل تمرير هذه الشحنات كان بن بلة دائم التنسيق مع الضابط عبد الحميد درنة، غير أن فتحي الذيب فضل فيما بعد عدم استعمال المراكب المصرية لظروف أمنية، فاجتمع مع عزت سليمان وأحمد بن بلة في 4 جانفي 1955م، واتفقوا على استئجار سفينة، فوقع الاختيار على اليخت "دينا"، وهو يخت الملكة السابقة دينا زوجة الملك فاروق، الذي أبحر من الإسكندرية في: 24 مارس 1955م، انظر: فتحي الذيب، المصدر السابق، ص ص 80-84، وأيضا: الهاشي الطود، مصدر سابق، ص 275.

⁵⁵ فتحي الذيب، المصدر السابق، ص ص 45 – 200.

⁵⁶ من جهة أخرى يقول المناضل المغربي حمادي عبد العزيز، بأن دفعة الشباب الستين الأوائل من الجزائريين، التي ينتهي إليها هواري بومدين، وضعت فيما بعد تحت تصرف أحمد بن بلة، لمساعدته في مهماته العسكرية المختلفة، انظر: محمد حمادي العزيز، مصدر سابق، ص 159.

- ⁵⁷قدور محمد، "احمد بن بلة ودوره في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1947 - 1956م"، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم تاريخ، 2003 - 2004، ص 53.
- ⁵⁸الهاشي الطود، المصدر السابق، ص 275.
- ⁵⁹نجا عبو، مرجع سابق، ص 93-95.